

## ما هي أسباب تفكك التحالف الذي سعت إليه السعودية؟

■ **حميدي العبدالله**

بات واضحاً أنّ ثمة تفككاً بدأ يطال تحالف الدول العشر التي أعلنت المملكة العربية السعودية باسمها «عاصفة الحزم»، فباكستان أعلنت صراحة أنها لن تشارك في هذا التحالف، وتركيا أعلنت أنها ستقدم دعماً سياسياً ولوجستياً، وهذا يعني دعماً قيمته تساوي الصفر في الحرب على اليمن.

ولكن لماذا لم تستطع المملكة السعودية، التي رمت بكل قوتها، الحفاظ على تحالف الدول العشر، واقتصرت المشاركة على خمس دول خليجية إضافة إلى مصر والأردن والسودان؟

لا شك أنّ ثمة عوامل جوهرية هي التي أوصلت إلى هذه النتيجة، لا سيما أنّ المملكة السعودية كانت تراهن كثيراً على باكستان ومن خلالها على جذب تركيا والحفاظ على اندفاع مصر، ولكن باكستان انسحبت صراحة، وتركيا تتصلّل بأشكال مختلفة، من بين أبرز هذه العوامل التي أوصلت الرياض إلى هذه النتيجة ثلاثة:

أولاً، موقف الولايات المتحدة: واشنطن التي دعمت الحرب منذ بدايتها، ولم يكن ممكناً إطلاق رصاصتها الأولى لولا موافقتها عليها، لم تسجل حماساً كبيراً لهذه الحرب، وعدم حماسة واشنطن نابغة من قناعتها في ضوء تجاربها، وتحديداً في العراق وأفغانستان وما حشدته من دول وجيوش في هذه الحرب وفشلها في ربحها، وفي ضوء معرفتها لقدرات التحالف الذي تقوده السعودية بالمقارنة مع قدرات اليمن المقارنة مع طالبان أو الدولة العراقية في عهد الرئيس صدام حسين، أو المقاومة بعد احتلال العراق، أو طالبان في أفغانستان، ومستوى التأييد الدولي والإقليمي لهذه الدول والقوى، وبالتالي كانت واشنطن على قناعة مطلقة بأنّ هذه الحرب لم تحقق أي هدف من أهدافها المعلنة، ولهذا لم ترم بكل قوتها ولم تمارس الضغوط على بعض حلفائها، وتحديداً باكستان وتركيا، للانخراط في هذه الحرب، وترك الأمر للسعودية ومدى تأثيرها الخاص، واتضح حدود هذا التأثير في ضوء انسحاب باكستان وتردد تركيا.

ثانياً، الدول المرشحة من قبل الرياض لدخول التحالف وتحمل أعباء الحرب جميعها تعاني من أزمتها السودانية يواجة تمرداً مسلحاً في أكثر من منطقة، وجيشه منهك بحروب امتدت لعقود، ومصر غير قادرة على إخماد تمرد الإراهيين في سيناء، وتركيا عاجز عن دور أكثر من 35 عاماً على القضاء على مقاتلي حزب العمال الكردستاني، أما باكستان فهي تواجه تمرد طالبان باكستان إضافة إلى الوضع في كشمير، وبالتالي فإنّ أولويات أمنها القومي أهم بكثير من نجدة السعودية والوقوف إلى جانبها في حربها على اليمن، مهما كان مستوى الدعم الذي قدّمته السعودية لباكستان.

ثالثاً، باكستان وتركيا دولتان تعدديتان من الناحية المذهبية، وبالتالي فإنّ الانخراط بحرب تسعى السعودية إلى طبعها بطابع مذهبي، يحمل مخاطر كبيرة على الوحدة المجتمعية في كلا البلدين، وبالتالي ليس من مصلحتهما الانخراط في حرب لا تعتبر مصيرية بالنسبة لأمتهما القومي.

وهكذا بات واضحاً أنّ المساببات التي بنت عبرها السعودية رهاناتها على إنشاء تحالف يضمّ الدول العشر، بما فيها دول الثقل السكاني، لم تكن حسابات دقيقة.

## حزب الله وآل سعود... ما المقصود؟

■ **روزانارمّل**

رغم الخلافات السياسية الكبيرة والعلاقات الثنائية المتوترة التي عرفت بين حزب الله والمملكة العربية السعودية منذ الفترة الممتدة لما بعد اغتيال الحريري وصولاً إلى حرب تموز 2006 حتى اليوم، بقي هامش الخطاب بين حزب الله والمملكة في توجيه الرسائل والتصريحات يحفظ بالاعتبارات والأدبيات المعروفة سياسياً والمستخدمة بأسلوب الخطاب والمواقف، خصوصاً لجهة حزب الله.

لم يكن حزب الله أشدّ وضوحاً كما هو عليه اليوم منذ «عاصفة الحزم» السعودية على اليمن، حيث بدأ حازماً أكثر مما كان متوقفاً تجاه المملكة السعودية، وبدأ أنه يطلق حملة حقيقية وصريحة عليها بدأت بقيادته عبر السيد حسن نصرالله وصولاً إلى بيانات كتلته البرلمانية.

إنها المرة الأولى التي يستخدم فيها حزب الله، وبإصرار تامّ، عبارة آل سعود في معرض حديثه أو توجيه رسالته إلى السعودية، كما أنه للمرة الأولى ينسف اسم البلد ويحصده بعائلة من دون أي تردد.

ليست مصادفة أن تكرر كتلة الوفاء للمقاومة عبارة «آل سعود» التي جاءت على لسان السيد نصرالله في مقابله التلفزيونية الأخيرة في موقفه وإشارته إلى السعودية، في معرض أجوبته على الأسئلة التي وجهت إليه في هذا الشأن، وقبلها في خطاب له، وهي بالتأكيد ليست زلة لسان لم يقصدها السيد نصرالله وهو آقله بالنسبة إلى أعدائه «الاسرائيليين» سيدّ الكلام والزمن وغير العجبي في طرح معاداته.

تقول كتلة الوفاء للمقاومة في المجلس النيابي اللبناني أنّ «الحلّ الوحيد لإنهاء الأزمة اليمنية يقتضي الوقف الفوري لعدوان نظام آل سعود وإطلاق الحوار الوطني بين جميع مكونات وأحزاب واتجاهات الشعب اليمني بملء حريتها واختيارها وصولاً إلى حل وفاقٍ شامل».

الحرب السياسية الحقيقية بدأت من حزب الله على السعودية «الكيان» وهو في إصراره على استخدام عبارة آل سعود يؤكد على تحجيم المملكة وحصرها بعائلة وهو يعلن أنه لا ينظر إليها بعد الآن كدولة إنما كعائلة يحق له ولكل المتضررين من سياساتها مواجهتها في السياسة والأستراتيجيات.

السعودية خرج من خريطة للمنطقة، وأنّ المشهد في المستقبل الآن لي بقي الحال كما هي، وبالتالي فهي بالتالي لن تكون السعودية بعد الحرب ليست كما قبلها بالمع نظر الإقليمي الدولي. بالنسبة إلى حزب الله فإنّ حرب اليمن قطعت الشك باليقين أنه لا مجال للعودة إلى الطبيع مع نظام آل سعود حسب مخاطبة إياهم، وهو يؤكد في موقفه أيضاً أنّ الحرب على اليمن ذات استراتيجية كبرى وذات تأثير هائل على العالم برمته.

حزب الله القارئ الجدي للتحوّلات في المنطقة يضع نصب عينيه خريطةها السياسية بعد الاتفاق النووي الغربي مع طهران إضافة إلى التوازنات الاقتصادية وأسواق النفط وخطوط الغاز ومزارثها ويعرف جيداً أنّ الضرر بالأحزاب الألاحق الضعيفة بعد الحرب سيضعفها لتصبح دولة عادية كغيرها من دول الخليج.

حملة حزب الله واضحة، وهي تتعدّى الموقف من حزب لتصل إلى الاستهداف للمهاجمين والمفردات الفكرية المدروسة على آل سعود، لكن يبقى الأهمّ أن في كل ذلك تأكيد من حزب الله على أنّ هذه الحرب دقيقة جداً ومصيرية، بحيث لا يمكن المسابرة فيها، فبدونها لا يمكن رسم الخريطة الجديدة للمنطقة، وإعادة توزيع النفوذ فيها، وبالتالي أطلق حزب الله عاصفة حزمه السياسية التي تتدخل إلى مهام السعودية ومسؤوليها على شكل إنذار بأنها غرقت في هذه الحرب وتحمّجت، وأنّ انسحاب استحالة أن تخرج منها بنفس المكانة والميزان، خصوصاً أنها تأتي في «زمان التوقيع على النووي».

يفيد التذكير أنّ حملة حزب الله تتوازى مع كلام إيراني شديد الحسم، وصل إلى حدّ القول إن الحرب التي تخوضها السعودية ضدّ اليمن ستمرع أنفها في التراب، وقد تكون مقدّمة لتقسيمها بالإضافة إلى دخولها المستعق.

حزب الله يتحدّى مملكة آل سعود ويعلن: لا نعتبروا فنحن نخطاب «عائلة وليس دولة» بعد اليوم.

«توب نيوز»

## إذا جاء نصرالله والفتح

- سيظل سيد المقاومة في حديث مخصّص للتضامن مع معلومية الشعب اليمني.
- من حق السيد حسن نصرالله أن يقرّ ما يجري في اليمن والحرب السعودية بما هو أبعد من كون الشعب اليمني منطلقاً أمام عدوان خارجي، و«كما وقفوا معنا وأجبنّا أن نقف معهم».
- من حق السيد أن يطرح الأمر من زاوية أمن المقاومة.
- الحرب السعودية هي حرب رسم خرائط.
- الحرب السعودية هي حرب مضائق ومرات مائية.
- الحرب السعودية هي حرب جغرافياً الصواريخ في المنطقة.
- في العناوين الثلاثة الحرب السعودية حرب «إسرائيلية» بالوكالة على حزب الله.
- في العناوين الثلاثة اليمنيون يدعون فاتورة خيارهم مع فلسطين والمقاومة.
- تريد الحرب منعهم من تأمين شراكة في مضيق وممرّ مائي يسهل وصول السلاح إلى فلسطين.
- تريد الحرب منعهم من توفير مخصصات صاروخية تشارك في ميزان الردع للمقاومة.
- تريد الحرب منع قيام نظام يدعم المقاومة منعاً لتطويق «إسرائيل» شمالاً وشرقاً وجنوباً.
- من حق السيد أن يعتبرها حربيه ويعلن معادلاته لخوضها.
- تتسوقف الحرب أو أيها اليمنيون تهبوا وإذا جاءكم نصرالله والفتح.

التعليق السياسي

## البناء

## صباح الخير يا فلسطين الأسيرة!



■ **نصالح إبراهيم**

صباح الخير على كل أسير وأسيرة باسمه كاملاً...!
صباح الخير يا أحمد سعادات...
صباح الخير يا مروان البرغوفي!

الآن تشرق الشمس... تغازل وجه فلسطين... وفلسطين قلبها وبيوتها نحو أزهارها وأشجارها الأسيرة... قلبها مع أبنائها ومحاربيها بالعتمة... لكن عيونهم تتجاوز وترحل في المسافات والمساحات... وتلجق أرواحهم طليقة كعصافير الشمس... تمرّ على فلسطين بيتا بيتا ومدينة مدينة وقرية قرية ومخيما مخيم... تمرّ على جبالها وبحرها وسحرائها... تمرّ على قلوب شعبها... تلقى زلنا عند الصباح والواجب... لا زلنا أوفياء للحبيب الذي رفضناه... ولا زلنا أوفياء للذاكرة... والفكرة... كما لا زلنا أوفياء لإيامك وأحلامك القادمة يا أمنا الكبرى فلسطين...

يا أمنا الكبرى فلسطين! هم أبناؤك الأسرى رجال ونساء وأطفال... نهضوا على مساحة المسامة فحملوك كبدرة قمع ونهضوا... رفعوا راية الوعد الفلسطيني... ومضوا نحو أحلامهم... التي هي أحلام وطن بكامله... قالوا: ما نحن يا أمنا الكبرى هنا... لقد تهبنانا حتى

## الحروب السرية «الإسرائيلية في أفريقيا»

■ **محمد احمد الروسان\***

عمليات الحروب السرية الإسرائيلية في أفريقيا كثيرة ومتعددة وتتجدّد باستمرار، وما يجري في ما تسعى بدويلة جنوب السودان الآن من صراع ونزاع مسلح، كيفما حسبته وحلّته يقع في هذه الخاتمة، رغم عقق العلاقات الإسرائيلية الصهيونية مع تلك الدويلة المسخ (إسرائيل أفريقيًا) في الجنوب السوداني العربي، وهي في أعص خضائر الأمن القومي المصري بشكل عام، والعربي بشكل عام، والمحزن المفجّع أن جل العرب ومعهم الأردن اعترفوا بتلك الدويلة المسخ.

لقد بكى كاتب هذه السطور عندما أعلن المارشال عمر حسن البشير ذلّ العصا المارشالية، في القمة العربية الأخيرة في شرم الشيخ، ووضع فخامته مائة ألف جندي سوداني تحت تصرف القوة العربية المشتركة، فابن كنت يا فخامة المارشال حين اقتطعت دولة جنوب السودان 700 ألف كم وبكل ثرواتها المعدنية والنفطية والمائية من بلادها، وأقليم دارفور يستعدّ لذات الخطوة دولة دارفور القادمة، وسيعترف بها العربان رغم أنّهم جميعاً الأمن ربح ربي.

كذلك العلما العام في الجناينة الدولية (سكّر) فمه الآن تطامح تهاوى إليها صراخه وزعيرته، كلّمنا انتقل فخامة المارشال من مكان إلى مكان، بحجة أنه مطلوب للعدالة بسبب جرائم الحرب في دارفور، والعرب قالوا ويقولون: «إيران عدونا، حسنا ... ولكن أين «إسرائيل»؟ فكيف تسقط «إسرائيل» من العقل العربي ومن الذاكرة العربية؟»

**فتش عن «إسرائيل»**

كذلك إمدادات الأسلحة العبرية في الماضي القريب، وهذا الزمن العربي المزوم والمتهاك، تكمن وتتتمل عبر أوغندا باتجاه حركات التمرد النشطة، ليس فقط في جنوب السودان وشرق زائير، بل في كل البؤر الساخنة من شمال أفريقيا الي الجنوبي ومن شرقها إلى غربها، والآن الرئيس الاوغندي يتوسط بين رئيس الدويلة المسخ، ونائبه، لا بل ويرسل قوات لحماية المدنيين، وتغفل الأمم المتحدة (قراش الأمية) وترسل قوات فصل، إنها مفارقة عجيبة مضحكة مفعجة، التي جانب حلفاء «إسرائيل» الصهيونية في رواندا وبوروندي، هناك نيجيريا، فهي مهمة للدولة العبرية الصهيونية، كونها تمثل الدولة النفطية الأكبر في أفريقيا، إضافة إلى وجود شبكات غسيل الأموال التي تشرف عليها المؤسسات المالية العالمية اليهودية، ومن تحالف معها من الشركات العالمية الأمريكية ذات الطابع المسيحي الغربي، أضف إلى ذلك وجود الشركات النفطية الإسرائيلية الأفريقية مثل: شيفرون، والبريطانية مثل: كبريتيش نفتروليوم الداعمة لإسرائيل الصهيونية، ويخفي ما يجري بحق المسلمین في نيجيريا من مذابح وحرق لهم وهم أحياء، في أخاديد عميقة وعبر صراع اثنتي طائفي عرقي يبدئي... ففتش عن «إسرائيل» الصهيونية يا عربي وليا مسلم.

وغانا حليف آخر لكليان الصهيوني، كونها تمثل الدولة المرشحة للقيام بدور رئيسي في استضافة القيادة الأميركية – الأفريقية، وقد زارها الرئيس الأميركي باراك أوباما في فترة رئاسته الأولى، وأجرى سلسلة نقاشات عسكرية وسياسية وأمنية استخبارية ناجحة وناجحة مع القيادة الغانية، ذلك تسعى إسرائيل الصهيونية للتسبيق مع هذه الدولة، بما يتيح لتل أبيب القيام بدور المكمّل والمساند للدور الأميركي المرجو والمترقب في غانا.

وما يتسنى لنا من معلومات، نجد بعد التدقيق في طبيعة الوفود الإسرائيلية الصهيونية التي تزور القارة السوداء، أنها تتكوّن بشكل أساسي من قادة ورموز الصناعات العسكرية الإسرائيلية، وهو مؤشر على نتائج توقيع عقود الصفقات العسكرية الإسرائيلية مع الدول الأفريقية المعنية، فمتغيّر تجارة الأسلحة حاضر في أجنداث جل الوفود الإسرائيلية الصهيونية.
أما في ما يتعلق بمتغيّر تهديد الأمن القومي المصري، نجد أنه من بين الدول التي تزورها الوفود العبرية الصهيونية، هناك ثلاث دول تسير على منابع نهر النيل، فأنجوبيا تسير على بحيرة «تانا» التي ينبع منها النيل الأزرق، وكينيا وأوغندا سيطران على بحيرة «فكتوريا»

## البناء



مسافة زلزاتة....!!

يا أمنا فلسطين... وأنت تبدیان نهارك... ما نحن هنا نشرع باب الخيبة المعانة بالاسلاك والأبراج والبنادق...
يا أمنا فلسطين... وأنت تهضين نهارك... تذكري أننا هنا نحمل بذرة الحرية في قلوبنا ونسقيها كل صباح بنض قلوبنا...
يا أمنا فلسطين... لنا أمهات وآباء وأبناء وأخوات وزوجات وأشقاء وأصدقاء... نحلّم أن نعاتقهم... فتدكري أننا ناسك... أبناؤك... وبناتك... نحلّم بيوم نقي ويهيّ نضعه فيه إلى أعلى قمة لنهتف نحن فلسطين التي نعشق...
يا فلسطين... نحن أنت...

نحن عصافير الشمس الفلسطينية الأسيرة التي تضىء ليل هذا الوطن بعيونها وتواصل الحنق بأجنتها... لتجعل وجه فلسطين أجمل... تواصل الصمود والمقاومة لتكون فلسطين أبهى... لتكون فلسطين في ذاتها...

يا أمنا فلسطين نقول لك في هذا الصباح... من كل سجن ومعقل وزلزاتة وخيمة ومركز توقيف... صباح الخير... ولكن قهوتك هذا صباح داقةً ولكن نهارك بخير...

صباح الخير يا فلسطين!
صفحة الكاتب:
https://www.facebook.com/pages/Nassar-Ibrahim/267544203407374

### 2 / 2

المندب، وتمّ استيطان (أكثر من ألف إسرائيلي أفريقي صهوني من يهود الفلاشا) ليعملوا في المزارع المقامة للتويه عن الغرض العسكري لها.
وقدمت حكومة «إسرائيل» في المقابل عدداً من الزواجر الحربية السريعة المزوّدة بالصواريخ منسومة المدى، مع زرع منظومة رادار بحري ويطارية صواريخ آلية «جبرائيل» بإشراف مجموعة تدريب إسرائيلية صهيونية تقدّم خبرتها للقوات البحرية الازيرتية.
وقد وصف الرئيس أفورقي علاقات بلاده المميّزة مع إسرائيل الصهيونية قائلا: إسرائيل دولة موجودة على الخريطة وعضو في الأمم المتحدة ومعترف بها دولياً، ونحن نتعامل معها على هذا الأساس وحسب مصلحتها القومية»، ونسي أو تناسى الرئيس الازيرتي الحق العربي في وطنه السليب فلسطين المحتلة، ومصالح بلاده العديدة في الدول العربية، وتعريض الأمن القومي العربي للخطر في منطقة جغرافية مهمة من البحر الأحمر، وهو الذي يتفاخر مع حاشيته بوصفه «غيفارا أفريقيا» ويرتاح خصمياً لهذه التسمية.

وتقول المعلومات وعلى لسان بعض الخبراء الأميين، أنّ المستاجر الآخر الثاني هو النظام الإيراني المسلم، حيث أثمرت زيارة الرئيس أفورقي إلى طهران في 20 مايو 2009، والتي جاءت بدعوة من الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد، وحققت نتائج هامة لكلا البلدين، منها اتفاقية ثقافية وعلمية مع مذكرة تفاهل لتعزيز الروابط الاقتصادية والسياسية وتقميلها لحركة التبادل التجاري بين البلدين، واحتل الجانب السعدي حيزاً كبيراً في مباحثات الطرفين، حيث تمت الموافقة الازيرتية بالسماح لإيران لبناء قاعدة بحرية تطل على باب المندب في ميناء «عصب» وتقديم بترول إيراني بأسعار رمزية لدولة ازيرتيا، والمشاركة في التنقيب لاستخراج الذهب الذي اكتشف مؤخراً بكميات كبيرة في الجبال المجاورة للحدود الإنجوبية، علاوة على منح مالية خاصة لنظام أفورقي!

**عمليات تمرين ذهني**

يعتقد كاتب هذه السطور وحسب بعمق، أنّ الديلبريغ يتحصل تحوصلا سياسياً في الداخل الأميركي والخارج الأميركي.
ويطلق عمليات تمرين ذهني حيّ وتسويقي لجل الأحداث العالمية للتشكك بنوايا إيران الإسلامية وإحداث الفتن حيث فكرة الديلبريغ هي: «إسرائيل» وإيران تلقيان بوجودهما متجاورين في جزر اريتريا جغرافيا، وأيضاً في أهدافهم المشتركة الجيوسياسية، للسيطرة على مواقع مهمة وذات ميزة عسكرية في مياه البحر الأحمر القريبة من القرن الأفريقي ومنفذ باب المندب، وحتى لا يكون الوجود الوحيد بحريا للدول العربية المطلة على سواحل البحر الأحمر، بل إنّ تدخل إيران «إسرائيل» لتقاطع هذا الوجود العربي لمراقبة الحركة الملاحية التجارية والعسكرية في مياه البحر الأحمر، وتثبيت وجودهم في موائله، لاستغلال الاستعداد الازيرتي المتعاون معه بشكل ميكافيلي، دون الاهتمام بامن وسلامة البحر الأحمر، وأن تقوم اريتريا بدور الوسيط لهذا الالتقاء «الإسرائيلي» الإيراني ويتوجبه من «إسرائيل» وحلفائها، فهذا المشروع العدائي تمّ تخطيطه وتنفيذه في تل أبيب وأسرة وطهران (كما يسوق الديلبريغ ونواته الصلبة) وليس من المعقول أبداً أن يقوم الرئيس أفورقي في وقته، بدعوة تداعيات الأحداث السياسية الإقليمية الحالية تحت إيران لاستئجار الجزر الازيرتية، والمجاورة للقواعد الإسرائيلية الصهيونية، دون حصوله على الضوء الأخضر من «إسرائيل» وأصدقائها.

وتحدّثت المعلومات، أنّ وكالة المخابرات المركزية الأميركية، قامت مؤخراً (ويشكل غير معّلن) بإرسال وفد من أزقتها الاستخبارية، يسانده فريق مختص من الخبراء في شؤون خطوط العلاقات الأميركية الأفريقية، وبناء على توصية من مجلس الأمن القومي الأميركي، لزيارة العديد من دول القارة السوداء، ولجوء هذا الفريق أهداف وأسباب عديدة تمتد ما بين المعلن وغير المعّلن، وبعيدا عن المصلح لوسائل الميديا العالمية وأن كان هناك شيء معّلن أصلا.
سبّحت في غير المعّلن للجهة، حيث تنطلق جولة هذا الفريق الاستخباري من مريعات

## آراء

## 7

## 7

<sup>[1]</sup> محام، عضو المكتب السياسي

<sup>[2]</sup> للمركة الشعبية الأردنية

<sup>[3]</sup> www.roussanlegal.Opi.com

<sup>[4]</sup> mohd—ahamd2003@yahoo.com